

## لسان العرب

( بكا ) البكاء يقصر ويمد قاله الفراء وغيره إذا مَدَدَتْ أَرَدَتْ الصوتَ الذي يكون مع البكاء وإذا قَصُرَتْ أَرَدَتْ الدموع وخروجها قال حسان بن ثابت وزعم ابن إسحق أنه لعبد الله بن رواحة وأَنَشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي أَبْيَاتِ بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَايَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةً قَالُوا أَلَمْ تَزَلْ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ ؟ أَصَيْبَ الْمُسْلِمِينَ بِهَ جَمِيعًا هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ أَبَا يَعْلَى لِكَ الْأَرْكَانِ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَّاتٍ مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَهَذِهِ مِنْ قَصِيدَةِ ذِكْرِهَا النَّحَاسِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ قَالَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ فِي الْبُكَاءِ الْمَمْدُودِ تَرْتِي أَخَاهَا دَفَعَتْ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخُطُوبَ الْجَلِيلَا ؟ إِذَا قَبِجَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا وَفِي الْحَدِيثِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءً فَتَدْبِكُوا أَيْ تَكَلِّفُوا الْبُكَاءَ وَقَدْ بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكْيًا قَالَ الْخَلِيلُ مِنْ قَصْرِه ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْحَزْنِ وَمِنْ مَدَّةٍ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الصَّوْتِ فَلَمْ يَبَالَ الْخَلِيلُ اخْتِلَافَ الْحَرَكَةِ الَّتِي بَيْنَ بَاءِ الْبُكَاءِ وَبَيْنَ حَاءِ الْحَزْنِ لِأَنَّ ذَلِكَ الْخَطَّارَ يَسِيرُ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ هَذَا هُوَ الَّذِي جَرَّ أَسْبَابَ سَبِيئِهِ عَلَى أَنْ قَالَ وَقَالُوا النَّزْمُ كَمَا قَالُوا الْحَسَنُ غَيْرُ أَنْ هَذَا مَسْكُونٌ الْأَوْسَطُ إِلَّا أَنْ سَبِيئِهِ زَادَ عَلَى الْخَلِيلِ لِأَنَّ الْخَلِيلَ مَثَلُ حَرَكَةِ بِحَرَكَةِ وَإِنْ اخْتَلَفْنَا وَسَبِيئِهِ مَثَلُ سَاكِنِ الْأَوْسَطِ بِمَتَحَرِّ الْأَوْسَطِ وَلَا مَحَالَةَ أَنْ الْحَرَكَةُ أَشْبَهَ بِالْحَرَكَةِ وَإِنْ اخْتَلَفْنَا مِنَ السَّاكِنِ بِالْمَتَحَرِّ فَقَمَّ سَبِيئِهِ عَنِ الْخَلِيلِ وَحُقِّقَ لَهُ ذَلِكَ إِذَا الْخَلِيلُ فَاقَدَ النَّظِيرَ وَعَادَمَ الْمَثِيلَ وَقَوْلُ طَرْفَةٍ وَمَا زَالَ عَنِي مَا كَذَبْتُ يَشْؤُوقُنِي وَمَا قُلْتُ حَتَّى ارْفَضْتِ الْعَيْنُ بَاكِيًا فَإِنَّهُ ذَكَرَ بَاكِيًا وَهِيَ خَيْرٌ عَنِ الْعَيْنِ وَالْعَيْنُ أُثْنِي لِأَنَّهُ أَرَادَ حَتَّى ارْفَضْتِ الْعَيْنَ ذَاتَ بُكَاءٍ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا كَانَ مَعْنَى فَاعِلٍ لَا مَعْنَى مَفْعُولٍ فَافْهَمْ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَذَكَرَ عَلَى إِرَادَةِ الْعَضْوِ وَمِثْلُ هَذَا يَتَسَعُ فِيهِ الْقَوْلُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعَشَى أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسَيْفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفَّاءً مُخَضَّبًا أَيْ ذَاتَ خَضَابٍ أَوْ عَلَى إِرَادَةِ الْعَضْوِ كَمَا تَقَدَّمَ قَالَ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَخْضَبًا حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي يَضُمُ وَيَكَيْتُهُ وَيَكَيْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَيَكَيْتُ الرَّجُلَ وَيَكَيْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ كِلَاهِمَا إِذَا يَكَيْتُ عَلَيْهِ وَأَبْكَيْتُهُ إِذَا صَنَعْتَ بِهِ مَا يُبْكِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تُبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا .

( \* رَوَايَةُ دِيوَانَ جَرِيرِ تَبْكِي عَلَيْكَ أَيْ الشَّمْسُ وَنُصِبَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ بِكَاسِفَةٍ ) .

واستبدت بكَيْتُهُ وأَبْكَيتُهُ بمعنى والتَّيْبُكَاءُ البُكَاءُ عن اللحياني وقال اللحياني  
 قال بعض نساء الأعراب في تأخيد الرجال أَخَذَتْهُ في دُبَّاءٍ مُمَلَّأٍ من الماء  
 مُعَلَّقٍ بِتَرِشَاءٍ فلا يَزَلُ في تَمَشَاءٍ وعينُهُ في تَيْبُكَاءٍ ثم فسره فقال التَّشَاءُ  
 الحَبْلُ والتَّمَشَاءُ المَشْيُ والتَّيْبُكَاءُ البُكَاءُ وكان حكم هذا أن يقول تَمَشَاءُ  
 وتَيْبُكَاءُ لأنهما من المصادر المبنية للتكثير كالتَّهْذَارُ في الهَذَرُ والتَّلَاعَابُ في  
 اللَّعَبُ وغير ذلك من المصادر التي حكاها سيبويه وهذه الأَخَذَةُ قد يجوز أن تكون كلها  
 شعراً فإذا كان كذلك فهو من مَنذَهُوك المنسرح وبيته صَدِيرًا بني عَيْدُ الدارِ وقال ابن  
 الأعرابي التَّيْبُكَاءُ بالفتح كثرة البُكَاءِ وأَنشد وأَقْرَحَ عَيْدِيَّ تَيْبُكَأُوهُ وَأَحْدَثَ  
 في السَّمْعِ مِنْ يَّي صَمَمٌ وَبَاكَيْتُ فُلَانًا فَبِكَيْتُهُ إِذَا كُنْتَ أَكْثَرَ بُكَاءً مِنْهُ  
 وَتَبَاكَى تَكَلَّفَ البُكَاءَ وَالبَكِيُّ الكثير البُكَاءِ على فعيل ورجل باك والجمع بُكَاءة  
 وبُكِيٌّ على فُعُولٍ مثل جالس وجُلُوسٍ إلا أنهم قلبوا الواو ياء وأَبْكَى الرجلَ  
 صَنَعَ به ما يُبْكِيهِ وَبَكَتَاهُ على الفَقِيدِ هَيَّجَهُ للبكاء عليه ودعاه إليه قال الشاعر  
 صَفِيَّةٌ قُومِي وَلَا تَقْعُدِي وَبَكَتِي النِّسَاءَ على حَمَزِهِ وَيروى وَلَا تَعْجِزِي هَكَذَا روي  
 بالإسكان فالزاي على هذا هو الروي لا الهاء لأنها هاء تَأْنِيثٍ وهاء التَّأْنِيثِ لا تكون  
 رويًا ومن رواه مطلقاً قال على حمزة جعل التاء هي الروي واعتقدها تاء لا هاء لأن  
 التاء تكون رويًا والهاء لا تكون البتة رويًا وَبَكَتَاهُ بُكَاءً وَبَكَتَاهُ كِلَاهِمَا بَكَى  
 عليه ورثاه وقوله أَنشده ثعلب وكنتُ مَتَى أَرَى زِقًا صَرِيحًا يُنَاجُ على جَنَازَتِهِ  
 بَكَيْتُ فَسره فقال أَرَادَ غَنَازِيَّتُ فُجِعَ البكاءُ بمنزلة الغناء واستجاز ذلك لأن  
 البُكَاءَ كثيراً ما يَصْحَبُهُ الصوتُ كما يصحب الصوت الغناء والبَكَى مقصور نبت أو شجر  
 واحده بَكَاة قال أبو حنيفة البَكَاة مثلُ البَشَامَةِ لا فرق بينهما إلا عند العالم بهما  
 وهما كثيراً ما تنبتان معاً وإذا قطعت البَكَاة هُرِيقَتْ لَبْنًا أَبْيَضَ قال ابن سيده وقضينا  
 على أَلْفِ البُكَى بالياء لأنها لام لوجود ب ك ي وعدم ب ك و وإِ أَعْلَم